JINCE, Issue No. 6 (2023)

مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر
Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt

Fayoum University

العدد السادس (٢٠٢٣م)، ص ص: ١١٧ - ١٣٢

وفاة مؤيد الدولة أبي منصور بويه في جرجان (٣٧٣ هجري) وطريقة انتقال الحكم من خلال السكة

The Death of Muʾayyid al-Dawla Abū Manṣūr Būya in Gurgān (373 AH) and the Subsequent Transition of Rulership Seen Through Coins

د. علاء الدين الشومري (Dr. Alaa Aldin Al Chomari) •

الملخص:

استخدمت السكة في عصر الخلفاء العباسيين لإعلان اسم ولي العهد بشكل مسبق، كما استخدمت أيضًا من قبل الحكام الذين سيطروا على الحكم بعد وفاة الخليفة؛ حيث أن إدراج اسم الحاكم على السكة يعتبر إحدى أهم شارات الحكم. وتم تطوير حق السكة، أي: حق ضرب النقود بشكل كامل في فترة البويهيين؛ حيث يمكن وصف "الإمبراطورية" البويهية بأنها اتحاد تعاهدي بمبدأ التسلسل الهرمي للحكم؛ فمن الناحية المثالية، يأتي على قمة الهرم السيد الأكبر للعائلة، لكن في حال لم يكن خليفته هو الأكبر سنًا في الأسرة، فهذا قد يؤدي إلى الشقاق؛ فبشكل عام يوجد تعارض أساسي بين خلافة الوريث المعين بالوراثة من ناحية، وبين مرشح الحكم من ضمن نفس السلالة، المتفوق بالقوة والرجاحة، وينال دعم الغالبية. ولتوضيح ما سبق سنشير في هذا المقال إلى درهم مضروب بأستراباد يحمل اسم شهريسالار بن مؤيد الدولة، وسنقوم بمناقشة إمكانية هذا الإسناد الجديد من خلال الوضع السياسي في تلك الفترة. كما سيتم توضيح موضوع انتقال الحكم من خلال تضمين مسكوكات بويهية أخرى، مثل: درهم مضروب بنصيبين عام ٣٤٧ هجري. واعتمدت هذه الدراسة بشكل رئيس على خرائط تفاعلية، تم تطويرها كجزء من مشروع سكه بويه (sikka:būya)، في مركز أبحاث المسكوكات الإسلامية بجامعة توبنغن.

الكلمات المفتاحية: الخلافة العباسية، الدولة البويهية، المسكوكات، تاريخ إيران، أستراباد، تداول السلطة، التسلسل الهرمي، الخلافة، توريث الحكم، السكة.

• مركز أبحاث المسكوكات الإسلامية - جامعة تيوبنغن- ألمانيا.

Research Center for Islamic Numismatics Tübingen (FINT) - University of Tübingen - Germany.

Email: alaa-aldin.alchomari@philosophie.uni-tuebingen.de

Abstract:

The ʿAbbāsid caliphs used the *sikka* to proclaim their designated heirs proactively, but coins could also be used in order to raise a succession claim after a ruler had passed away, since the inclusion of a ruler's name in the *sikka* was considered one of the crucial insignia of rulership. In Būyid times, this 'right of *sikka*' was fully developed, and the Būyid 'empire' can be described as a dynastic hierarchical confederacy, ideally with one supreme sovereign as head of the family at the top of the pyramid. If the successor of the supreme ruler, however, was not the same person as the senior member of the family, this could easily lead to dissension, and in general, there is a fundamental opposition between the succession of a designated heir (by inheritance) on the one hand, and the *realpolitik* process in which an opposing candidate for the throne (within the same dynasty) prevails by his superior power or due to being preferred and backed by others. In this paper, we will refer to the example of a coin that was minted in Astārābād and seems to bear the name of Shahrīsalār ibn Muʾayyid al-Dawla. We will discuss the possibility of this new attribution, explaining the underlying political situation during the years in question, and the subject of succession will also be illustrated by including other Būyid coin types (like the one minted 347 AH in Naṣībīn). This study is based on interactive maps developed as part of the *sikka:būya* project at Tübingen University's Research Center for Islamic Numismatics (FINT).

Keywords: Abbasid caliphate, Buyid dynasty, numismatics, history of Iran, Astārābād, transition of power, hierarchy, succession, inheritance of rulership, *sikka*.

يرجع البويهيون بنسبهم إلى أبي شجاع بويه الديلمي؛ حيث تأسست دولتهم عام ٣٢٢ هـ، على يد أولاد الأخير الثلاثة؛ الأكبر: علي بن بويه[١]، في إقليم فارس؛ حيث سيطر عليها انطلاقًا من ناحية الكرج الذي قلده عليها مرداويج بن زيار عام ٣٢٠ هـ، والأوسط: الحسن بن بويه، في إقليم الجبال، والأصغر: أحمد بن بويه في خوزستان، والذي استطاع دخول العراق عام ٣٣٤ هـ، فاستقبله الخليفة المستكفي في دار الخلافة، ولقَّبه (معزّ الدولة)، كما لقَّب أخاه علي بن بويه (عماد الدولة)، ولقَّب أخاه الحسن بن بويه (ركن الدولة).

وكانت سيطرة معز الدولة على عاصمة الخلافة العباسية السنية بداية عهد جديد لطريقة الحكم؛ فقد أنشأ البويهيون إمارة وراثية منفصلة عن الخليفة، الذي كانت سلطته فخرية فقط؛ حيث اعترف به

١- للمزيد حول تأسيس الأسرة البويهية، انظر:

BUSSE (Heribert): "*Iran under the Būyids", in: The Cambridge History of Iran*, vol. 4, ed. R. N. Frye (Cambridge: Cambridge University Press, 1975), pp. 250–262.

الحكام البويهيون؛ لكسب الشرعية السياسية، على الرغم من اعتناقهم المذهب الشيعي[١]، فنرى اسم الخليفة العباسي الراضي بالله على أول إصدار للمسكوكات البويهية عام ٣٢٢هـ، في دار ضرب شيراز وسيراف، واستمر ذلك طوال فترة حكمهم، ويذكر ابن مسكويه[٢] أن البويهيين حذفوا لقب أمير المؤمنين الخاص بالخليفة العباسي من على نقودهم، بينما ذكروا ألقابهم وكناهم.

كان أبناء بويه الثلاثة متفقين على احترام الأكبر سنًا، واعتباره قائدًا لدولتهم؛ حيث كان الاثنان الأصغر سنًا يحكم كل منهما منطقته نائبا للسيد الأكبر سنًا أبي الحسن علي بن بويه (عماد الدولة)، فتألف من هؤلاء الإخوة الثلاثة أسرة حاكمة متحدة على مبدأ التسلسل الهرمي للحكم في ثلاث مناطق، هي: العراق، وفارس، والجبال، وعلى رأسهم الخليفة العباسي بشكل صوري فقط، وهذا ما يظهر جليًا على مسكوكاتهم من خلال ذكر اسم حاكم الإقليم بصفته نائبا لسيده (كبير البيت)[٣]، ثم اسم الخليفة العباسي.

قمنا في مشروع سكة بويه(sikka:būya)[٤] بتصميم شكل دائري على الخرائط؛ لفهم فكرة التسلسل الهرمي للحكم؛ حيث ظهرت على نقودهم بشكل جلي من خلال الأسماء المذكورة عليها؛ حيث نُقش بالمركز اسم الحاكم الذي أمر بضرب المسكوكات بدار الضرب في الإقليم التابع له[٥]، ثم اسم السيد الذي يتبعه، وفي النهاية

١- كان البويهيون من الشيعة الاثني عشرية، ويمكن إرجاع العديد من الثقافة والاحتفالات الشيعية إلى عهدهم، فكانوا نقطة تحول من الحكم العربي السائد إلى الهيمنة السياسية لغير العرب. للمزيد، انظر:

MARCINKOWSKI (M. Ismail): "*The Buyid Domination as the Historical Background for the Flourishing of Muslim Scholarship During the 4th/10th Century*", *in: Proceedings of Avicenna International Colloquium*, Hamadan, Iran, November 2008, pp. 1–18 (online).

٢- **مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد، ت. ٤٢١ هـ):** *تجارب الأمم وتعاقب الهمم*، تحقيق: (D. Margoliouth and H. Amedroz)، ج٢، القاهرة، ١٩١٤م، ج ٢، ص ٨٥.

٣- معنى كلمة السيد هنا كما كلمة بطريرك اليونانية «الأب الرئيس»، وهذا يعني: السيد الذي يمارس سلطته بوصفه الأب. لكن عند البويهيين لم يكن هذا المعنى حرفيًا، أي حكم الأب، ولكن شبيه به من حيث نظام تعاهدي (كونفدرالي) مع التسلسل الهرمي hierarchy؛ حيث أن كل حاكم يتبع السيد الأعلى منه بصفته نائبا له، وهكذا ضمن تسلسل هرمي حتى نصل للسيد الأكبر، مع احتفاظ كل حاكم باستقلالية حكمه. أي أن تسلسل التبعية لم يكن بشكل عامودي فقط، بل أيضًا بشكل أفقي، فعلى سبيل المثال، بالعام ٣٦٦هـ نلحظ أن فخر الدولة بن ركن الدولة قد سجل على الدراهم اسم شقيقه مؤيد الدولة باعتباره سيدا أولًا له، ثم اسم شقيقه عضد الدولة باعتباره سيدا ثانيا، ثم اسم والده ركن الدولة باعتباره سيدا أعلى، وبالتأكيد تسجيل اسم الخليفة الطائع هنا صفة فخرية فقط. وهناك مثال آخر؛ فقد حكم تاج الدولة أحمد بن عضد الدولة في خوزستان بين ٣٧٣–٣٧٥ هـ، وسجل على نقوده اسم شقيقه شرف الدولة ثم عمه مؤيد الدولة ثم اسم الخليفة العباسي الطائع لله.

ذكر منيمنة أن «البويهيون اعتادوا في بلادهم حياة اقطاعية تقوم على رؤساء العوائل كتخدا (رب الدار)؛ فكانوا دائما سلالة عائلية يتقاسم فيها الميراث أولاد الأمير المتوفى». ولكن هذا لا ينطبق (حسب رأيي) على الحكم البويهي، كما سيتبين من هذه الدراسة؛ **منيمنة (حسن):** *تاريخ الدولة البويهية، السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، مقاطعة فارس*، ٣٣٤ - ٤٤٧هـ، ٩٤٥ - ١٠٥٥م، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٧٧.

٤- مشروع البحث هذا بإدارة Dr. Sebastian Hanstein مدير مركز أبحاث المسكوكات الإسلامية في توبنغن (FINT)، وكاتب المقال (باحث)، والسيد Kevin Körner، والسيد Severin Opel مسؤولي تصميم البرنامج بالمشروع من قسم المعلوماتية بجامعة توبنغن، وتم تمويل المشروع من قبل Fritz Thyssen Stiftung، بين عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢٣، رابط المشروع: https://sikkabuya.philosophie.uni-tuebingen.de/home

٥- هو الحاكم الذي تخضع المدينة التي ضربت النقود لسيطرته المباشرة، وهو المسؤول عن صحة هذه النقود؛ لإعطائها الشرعية للتداول.

اسم الخليفة (خريطة ١)[١]، وأحيانًا يكون مسجل على النقود ما يصل إلى ستة أسماء، كدرهم البصرة عام ٣٦٥هـ[٢]، سجل في المركز اسم حاكم المدينة إعزاز الدولة بصفته نائباً لعمه عمدة الدولة، ثم الاسم الثالث على الدرهم، وهو عز الدولة والد إعزاز الدولة، ثم الأخير بصفته نائبا لعضد الدولة، وجميعهم نواب لركن الدولة، كما سجلوا الاسم السادس للخليفة الطائع لله.

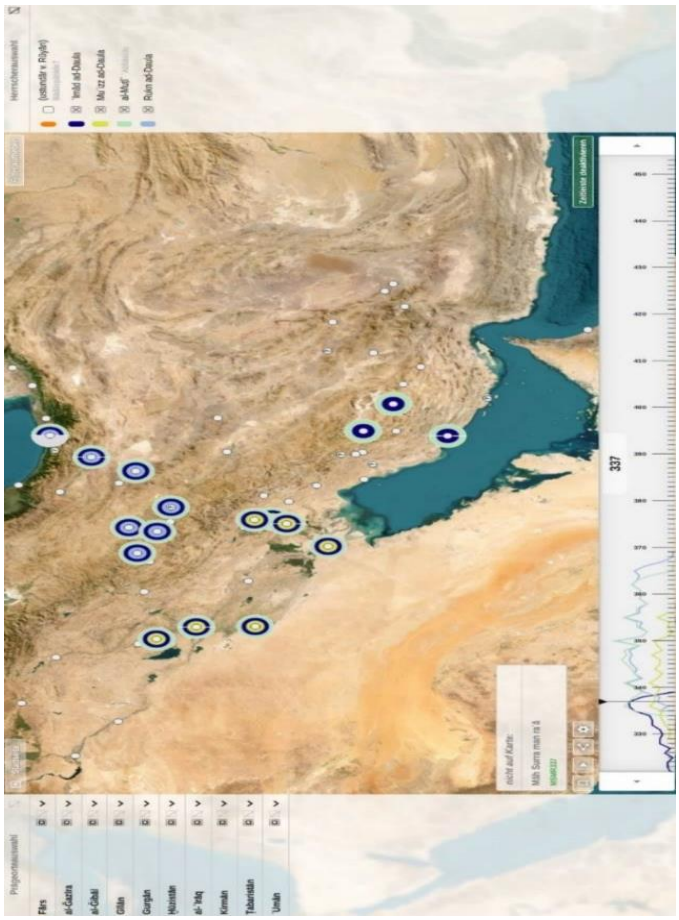

(خريطة ١): توزع ضرب النقود البويهية بالعام ٣٣٧ هـ، مأخوذة من مشروع (sikka:būya).

ومن خلال المسكوكات البويهية بالفترة الأولى للدولة البويهية، نلاحظ أن سيد العائلة بين الأشقاء كان الشقيق الأكبر عماد الدولة أبا الحسن علي بن بويه؛ حيث ذكر اسمه على نقود ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه، ومعز الدولة أبي الحسين أحمد

١- يظهر على الخريطة التفاعلية كيفية تصميم الخريطة السياسية بمشروع سكة بويه المذكور أعلاه؛ فنرى على يمين الصورة قائمة بأسماء الحكام، وكل حاكم موضح على الخريطة بلون محدد، على سبيل المثال، نرى أن عماد الدولة بالعام ٣٣٧هـ، الممثل باللون الكحلي على الخريطة، كان بالدائرة الأولى المحيطة بالمركز الأبيض الممثل لدار الضرب في إقليم فارس، أي أنه الحاكم هناك، والذي ضربت النقود باسمه والمسؤول عنها، بينما ظهر اسمه بدور الضرب في إقليم العراق في الدائرة الثانية باعتباره سيدا لمعز الدولة الممثل باللون الأصفر، وركن الدولة في إقليم الجبال باللون الأزرق، والدائرة الثالثة باللون الأخضر تمثل الخليفة العباسي المطيع لله، وهذا يعني أن هذه الدوائر كانت تمثل الحكم بالتسلسل الهرمي للحاكم، أي أنه يصعد من الداخل إلى الخارج وصولًا إلى الخليفة، وبالنسبة للدوائر التي تتخللها خطوط تقسمها لأكثر من جزء، فهي تدل على عدد الأنماط الموجودة بنفس العام. أما على شريط الأعوام بالأسفل، فنلاحظ أنه يمكننا المقارنة بين الأعوام التي ضرب بها كل حاكم للمسكوكات، كل حسب اللون الدال عليه، وبنفس الوقت يمكن مقارنة ذلك مع دور الضرب المرتبة حسب الأقاليم على يسار الخريطة، ويجب الملاحظة أيضًا أن اللون الرمادي في الدوائر هو للحاكم غير المحدد بالمقارنة المطلوبة على اليمين. أما بالنسبة لدار الضرب ماه سر من رأى، فقد وضعت على زاوية الخريطة؛ لعدم معرفة موقعها. وما تم ذكره هو لتوضيح الخريطة السياسية، التي هي الجزء الأول من قسم الخرائط التفاعلية، والذي يشتمل على ثلاثة أجزاء في مشروع سكة بويه، والجزء الثاني منه يشتمل على خريطة يمكن من خلالها مقارنة كافة الأسئلة حول النقود البويهية، كالأسماء المذكورة على النقود والألقاب والأحرف التي تحملها ونقود الصلة... إلخ، أما الجزء الأخير، فهو عبارة عن خارطة للكنوز البويهية ومقارنتها، ولا بد من الإشارة أيضًا إلى أن مشروع سكة بويه ينقسم إلى قسمين؛ الأول: الخرائط التي تم شرحها، والثاني: الكتالوج الذي ينقسم إلى ثلاثة أقسام؛ الأول: لرؤية كافة أنماط النقود البويهية حسب الحاكم، ثم تاريخ ضرب النقد، ثم حسب دار الضرب، وبالتأكيد كل حاكم حسب مكانته السياسية على العملة (سيداً، أم نائباً)، والجزء الثاني: للبحث ضمن الكتالوج عن أي معلومة مسجلة على النقود البويهية، والجزء الأخير: مخصص للجداول. وتوجد قائمة بالمراجع التي استخدمت بالمشروع، بالإضافة لوجود موقع خاص لنشر الأبحاث العلمية المتعلقة بالمسكوكات البويهية.

2- **sikka:būya-ID:** Baṣ365.

بن بويه باعتباره سيدا لهم حتى تاريخ وفاته عام ٣٣٨ هـ، وهو العام الذي بدأت به عملية التوريث للحكم، عندما أرسل عماد الدولة لشقيقه ركن الدولة يطلب منه أن يرسل إليه ابنه عضد الدولة أبا شجاع فناخسره؛ ليجعله ولي عهده في فارس؛ لأنه لم يكن له ولد ذكر[١]، وبعد وفاة عماد الدولة، وتولية عضد الدولة في جمادى الآخرة عام ٣٣٨هـ، أصبح كبير العائلة هو ركن الدولة، الذي بدأ اسمه يظهر في العام نفسه على نقود شقيقه معز الدولة وابنه عضد الدولة.

ومنذ عام ٣٤٧هـ، بدأ يظهر اسم عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة على النقود في نصيبين[٢] (sikka:būya-ID: Naṣ347)ومن ثم في مناطق مختلفة في العراق والجزيرة وخوزستان بعد مرض والده[٣]؛ حيث سجل عز الدولة اسم والده معز الدولة على النقود واسم عمه ركن الدولة واسم الخليفة. وبعد وفاة والده (في عام ٣٥٦هـ)، ظهر اسم عمه ركن الدولة على نقوده باعتباره سيدا واسم الخليفة العباسي، ونلاحظ هنا أنه بعد أن عمل الأشقاء الثلاثة المؤسسون للدولة البويهية على مبدأ الطاعة للأكبر سنًا، تفكك هذا المبدأ بين ورثتهم؛ فعلى سبيل المثال، رفض عز الدولة بختيار طاعة ابن عمه عضد الدولة، على الرغم من تقدم الأخير عمرًا، وأدى الخلاف لمقتل عز الدولة عن طريق ابن عمه عضد الدولة[٤]، لكن نظام الحكم القائم على التسلسل الهرمي واتباع السيد بقي قائمًا.

وصلت الدولة البويهية في الفترة الأخيرة من حكم عضد الدولة إلى توحيدها تحت سيطرته، على سبيل المثال، في عام ٣٧٠هـ كان اسم عضد الدولة موجودا على كافة مسكوكات الدولة البويهية (خريطة ٢)؛ حيث

١- **ابن الأثير (عز الدين علي بن محمد، ت ٦٣٠ هـ):** *الكامل في التاريخ*، ج ٧، ج ٨، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٣٢.

٢- يعد هذا الدرهم، المضروب بنصيبين عام ٣٤٧هـ، ذا أهمية كبيرة؛ حيث لم يرد ذكر أبي منصور بختيار بصفته نائبا لوالده في نصيبين في المصادر التاريخية. وذكر ابن مسكويه في تجارب الأمم، ج ٢، ص ١٧٠–١٧١: أنه على أثر الصراع الذي دار بين ناصر الدولة الحمداني ومعز الدولة عام ٣٤٧هـ، دخل معز الدولة نصيبين، وكان قد خلف مكانه سبكتكين الحاجب في الموصل، وهرب على أثر ذلك ناصر الدولة الحمداني من نصيبين إلى ميافارقين، ثم إلى حلب مستجيرًا بأخيه سيف الدولة، لكن لم يتم ذكر اسم أبي منصور بختيار صفته حاكما لنصيبين باسم والده، وذكر ابن مسكويه في ص ١٧٦، عند عرض أحداث عام ٣٤٨هـ: «خلع السلطان على الأمير أبي منصور بختيار بن معز الدولة، وعقد له وقلده إمرة الأمراء، ولقبه عز الدولة»، هذا يعني أنه استلم الحكم مكان والده في عام ٣٤٨هـ، بينما ضرب الدرهم في عام ٣٤٧ هـ، لكن بالمقابل ذكر أيضًا في أحداث عام ٣٤٤هـ، ص ١٦٣: «... وفيها عقد معز الدولة لأبنه أبي منصور بختيار الرياسة، وقلده إمرة الأمراء، وذلك في المحرم من هذه السنة، وكان سبب ذلك أنه عرض لمعز الدولة عله يقال له فريافسمس؛ وهي علة الإنعاظ الدائم، ويكون معه وجع شديد مع توتر القضيب، وكان معز الدولة خوارًا في أمراضه، فأوصى وقلد ابنه -كما حكينا- إمرة الأمراء». مما سبق، نستنتج أن معز الدولة كان قد نصب ولده عز الدولة منذ العام ٣٤٤هـ، ولكن بعد شفائه من المرض عاد للحكم من جديد، ويتبين ذلك من قصته مع عمران بن شاهين، الذي اعتقد أن معز الدولة مات، وقام بسرقة الأموال، ثم استرجعها منه الأخير بعد شفائه، وبالعودة للدرهم المضروب بنصيبين عام ٣٤٧هـ، فمن الواضح أنه بعد سيطرة معز الدولة على نصيبين، وهروب ناصر الدولة الحمداني منها، قام بتكليف ابنه عز الدولة نائبا عنه في هذه المنطقة، وهذا ما يظهره هذا الدرهم وأغفلته المصادر التاريخية. وما يؤكد ذلك أن الدرهم لا يحمل لقب عز الدولة ويحمل اسمه فقط، وهذا اللقب قلده إياه معز الدولة عام ٣٤٨هـ، وهو ما يظهر على نقود البويهيين، ومن المعروف عن أبي منصور بختيار أنه كان ضعيفا في الحكم؛ حيث ساعده شقيقه إبراهيم (غرس الدولة) في حكم الأجناد؛ المقريزي (تقي الدين، ت ٨٤٥هـ): *كتاب المقفى الكبير*، تحقيق: محمد اليعلاوي، ج١، بيروت ٢٠٠٦م، ص ٦٢.

٣- **ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت. ٥٩٧ هـ):** *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، ج١٤، ج١٥، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت ١٩٩٢م، ص. ٢٩٥.

٤- **منيمنة:** *تاريخ الدولة البويهية*، ص ١٧٩.

كان رئيسا للعائلة على أولاده صمصام الدولة وشرف الدولة وأشقائه فخر الدولة ومؤيد الدولة، لكن نظام الحكم الوراثي المتعدد بتوزيع الحكم على الأبناء والأشقاء معًا، مع احتفاظ كل طرف باستقلاله، والعمل نائبا لرئيس الأسرة سبب مشاكل كثيرة بعد وفاة عضد الدولة، وبدأت الصراعات بينهم، والتي أدت إلى ضعف الدولة البويهية بعد توحيدها، إلى أن توحدت مرة أخرى على يد بهاء الدولة ٣٧٩–٤٠٣هـ، وقبل وفاة عضد الدولة خرج أخوه فخر الدولة عن طاعته، وبدأت مرحلة الصراعات الدموية على الحكم بين الأخوة وأبناء العمومة، وتوزعت الدولة البويهية، بعد وفاة عضد الدولة وأخيه مؤيد الدولة صاحب الجبال، بين ورثة كل منهما، أي بنظام حكم التسلسل الهرمي؛ فرع لورثة عضد الدولة الذين تنازعوا على ملك أبيهم في فارس والعراق والأهواز وكرمان وعُمان، والثاني لفخر الدولة، الذي استعاد ملك أخيه مؤيد الدولة في إقليم الجبال، وهذا ما سنناقشه في هذا البحث، حول نظام توريث الحكم في إقليم الجبال، بعد وفاة مؤيد الدولة.

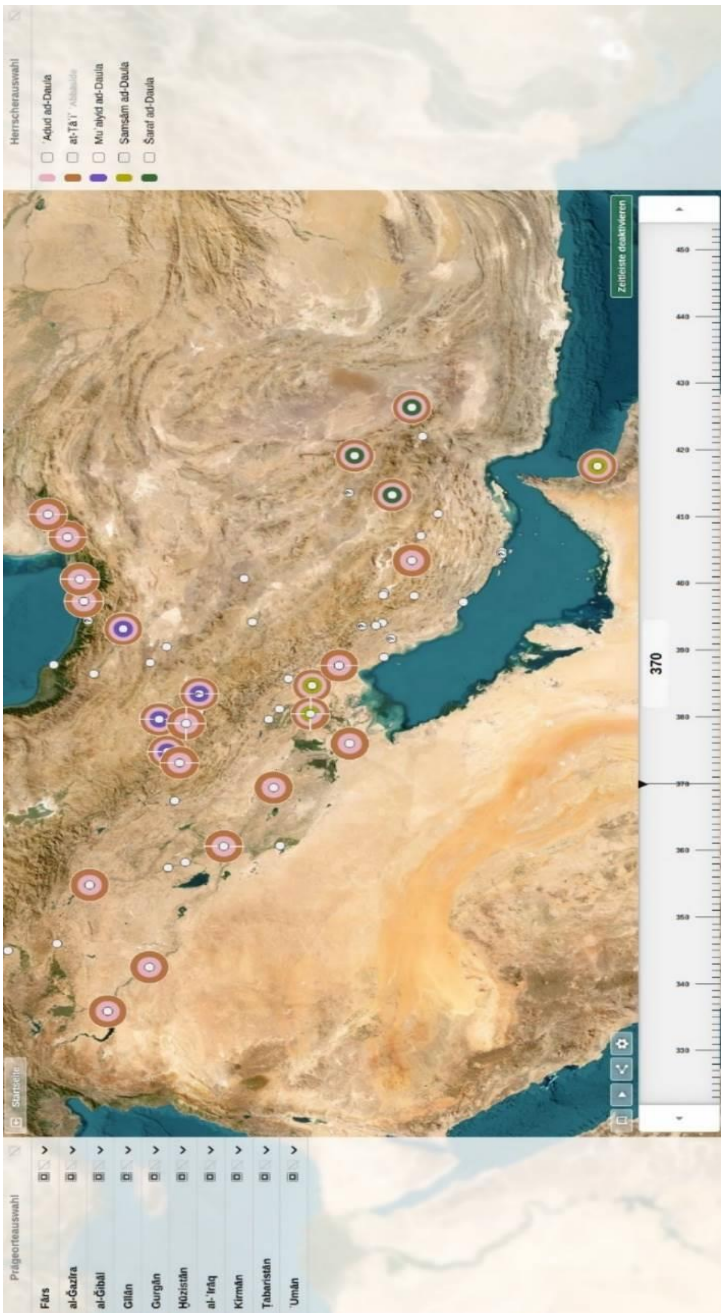

(خريطة ٢): توزع ضرب النقود البويهية بالعام ٣٧٠ هجريا (خارطة مأخوذة من مشروع sikka:būya).

لم تكن هناك قاعدة أو تقليد في كيفية توزيع الإمارة على الورثة، بل ترك الأمر للتنافس فيما بينهم، أو قد يعين الأمير الحاكم أحد أبنائه قبل وفاته خلفا له؛ فلم يكن للخليفة العباسي أي دور بتعيين الحكام البويهيين، على العكس من الوزراء الذين كانوا أكثر قوة بهذا الجانب، كما سنرى في تعيين فخر الدولة أبي الحسن علي، بعد وفاة شقيقه مؤيد الدولة، حاكمًا من قبل وزير الأخير الصاحب ابن عباد.

الصراع بين أبناء ركن الدولة:

في عام ٣٦٦هـ، توفي ركن الدولة الحسن بن بويه، واستخلف على ممالكه ابنه عضد الدولة، وعقد لولده فخر الدولة على همذان وماه الكوفة والكرج، ولولده مؤيد الدولة على أصفهان والمحمدية وقزوين، وجعلهما تحت راية أخيهما عضد الدولة في هذه البلاد كنواب له[١]، وقد حدث صراع بين عضد الدولة وابن عمه عز الدولة حاكم العراق، وانتهى هذا الصراع بسيطرة عضد الدولة على العراق عام ٣٦٧هـ، وكان فخر الدولة قد اصطف بهذا الصراع مع عز الدولة ضد شقيقه عضد الدولة، وفى عام ٣٦٩هـ هرب فخر الدولة من أخيه عضد الدولة، ونزل بجرجان عند حاكم الدولة الزيارية شمس المعالي قابوس بن وشمگير، والتجأ إليه وأمنه، وشكل تحالفا مع الحاكم الزياري ضد أشقائه عضد ومؤيد الدولة، وملك عضد الدولة همذان والري بعدما كانتا تحت سيطرة فخر الدولة، وسلمهما إلى أخيه مؤيد الدولة بويه، وجعله نائبًا له في تلك المناطق[٢]، وفى عام ٣٧٠هـ سار عضد الدولة إلى نهاوند، ورتب العمال في النواحي، وكان رأيه أن يجعل همذان ونهاوند لمؤيد الدولة، ثم انتقل من نهاوند إلى همذان، ونزل دار فخر الدولة، وخلع على الصاحب ابن عباد الوزارة، وضم العسكر الهارب من فخر الدولة إلى خدمة مؤيد الدولة.

وفي جمادى الأخرة عام ٣٧١هـ استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان من صاحبها قابوس بن وشمگير؛ لأنه آوى فخر الدولة، وطلب عضد الدولة بن قابوس تسليم أخيه فخر الدولة في مقابل المال، فلم يفعل، فجهز عضد الدولة العساكر بقيادة أخيه مؤيد الدولة، والتقيا بنواحي أستراباد فاقتتلوا، وهرب قابوس وأصحابه في جمادى الأولى نحو نيسابور، ولحق به فخر الدولة. ملك مؤيد الدولة أستراباد، واستخلف عليها أحد أصحابه، وسار إلى جرجان، ثم طلب عضد الدولة من الخليفة الطائع لله أن يعقد لمؤيد الدولة أبي منصور على أعمال جرجان وطبرستان، وينفذ إليه الخلع السلطانية، فأجابه بذلك. توفي عضد الدولة في شوال من عام ٣٧٢هـ بمرض الصرع، وأخفي خبره وكتمه خواصه وقواده، واستدعوا ابنه صمصام أبا كاليجار المرزبان إلى دار المملكة، وأخرجوا عهدًا من عضد الدولة بتوليته واستخلافه، واستمر الحال بإخفاء وفاة عضد الدولة إلى أن تمهد لصمصام الدولة الحكم، ولقب شمس الدولة[٣]، وكان إظهار وفاته في يوم عاشوراء ١٠ محرم من عام ٣٧٣هـ[٤]، (في سبط ابن الجوزي تاريخ وفاته في الثاني عشر من محرم)[٥].

وفي شهر شعبان عام ٣٧٣ هـ، توفي مؤيد الدولة أبو منصور بويه بن ركن الدولة بجرجان، وكانت علته

١- **أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة، ت. ٧٣٢ هـ):** *المختصر في أخبار البشر*، المطبعة الحسينية المصرية، ١٩٠٧م، ص. ١١٦.

٢- **ابن الأثير:** *الكامل*، ج٧، ص. ٣٨٩.

٣- **سبط ابن الجوزي (أبو المظفر يوسف قزغلي، ت. ٦٥٦ هـ):** *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، ج١٧، تحقيق: عمار ريحاوي، دمشق ٢٠١٣م، ص٥٥٤؛ **ابن الجوزي:** *المنتظم*، ص. ٢٩٥.

٤- **الروذراوري (ظهير الدين أبي شجاع محمد بن الحسين، ت. ٤٨٨ هـ):** *ذيل كتاب تجارب الأمم*، ج٣ من كتاب تجارب الأمم، (H. Amedroz)، القاهرة ١٩١٦م، ص. ٧٥–٨٥.

٥ - **سبط ابن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٧، ص. ٦.

الخوانيق، وله ثلاث وأربعون سنة وشهر، واستقبل العزاء به الطائع لله وصمصام الدولة، لم يوصِ مؤيد الدولة بالحكم بعده لأحد؛ حيث يذكر أن الصاحب ابن عباد[١] قال له أثناء مرضه: «... لو عهدت إلى أحد، فأجاب مؤيد الدولة: أنا في شغل عن هذا، ولم يعهد بالملك لأحد». ولما مات، تشاور كبار دولته فيمن يقوم مقامه، فأشار الصاحب ابن عباد بإعادة فخر الدولة إلى ممكلته؛ إذ أنه كبير البيت ومالك تلك البلاد قبل مؤيد الدولة، فاستدعاه وهو بنيسابور، وأقام لحين قدومه خسرو فيروز[٢] بن ركن الدولة؛ ليسكن الناس لحين قدوم فخر الدولة، فجاء فخر الدولة، وأبقى على الصاحب بن عباد وزيرًا[٣].

ريسلار بن مؤيد الدولة:

رأينا من خلال تسلسل الأحداث التاريخية لتوريث الحكم، بعد وفاة مؤيد الدولة، أنه لم يوصِ بالحكم لأحد بعده، أي أنه لم يسم ولي عهده قبل وفاته، وهنا ظهرت بشكل جلي قوة الوزراء في تعيين ولي العهد، وأغفلت معظم المصادر التاريخية أن مؤيد الدولة كان له ولد اسمه ريسلار؛ حيث ذكره مصدر تاريخي وحيد، وهو الروذراوري في ذيل تجارب الأمم، عند ذكره أحداث عام ٣٧٣هـ؛ حيث قال: «... ووصل أبو نصر شهر يسلار بن مؤيد الدولة إلى حضرة فخر الدولة في هذا الوقت فأكرمه، وكان أبو نصر مقيمًا بأصبهان نائبًا عن والده مؤيد الدولة في ولده وحرمه، فلما علم بوفاته بادر بمن خف معه يريد جرجان، فبلغه في بعض الطريق خبر استقرار فخر الدولة في الإمارة، فأقام بموضعه، وكاتبه يستأذنه في الإتمام إلى حضرته، فأجابه بالجميل وصلة الرحم والإتمام والمسير، فسار إلى جرجان فأكرم غاية الإكرام»[٤]

تم ذكر اسم ابن مؤيد الدولة بجدول حكام الدولة البويهية بكتاب Busse[٥]، دون ذكر أي تفاصيل حوله، فقط كتب Risālār، ومن الجدير بالذكر أن أهم المصادر التي تحدثت عن السلالات الإسلامية، مثل: Bosworth[٦] لم تذكر ريسلار ابن مؤيد الدولة، كما هو الحال بمصادر المسكوكات الإسلامية الأخرى[٧]، وبالبحث حول ريسلار بن مؤيد الدولة، لم نجد للأسف أي ذكر له، سوى ما ذكر أعلاه وتاريخ وفاته بالعام

١- للمزيد حول الصاحب بن عباد انظر: **الثعالبي (أبو منصور عبد الملك النيسابوري، ت. ٤٢٩ هـ):** *يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر*، المطبعة الحنفية، دمشق ١٨٨٥م، ص ٣١–٤٤.

٢- حكم في مدينة آمُل، وضرب النقود بها بين العام ٣٧٣–٣٨٥هـ، في بداية حكمه، ويظهر من خلال الخريطة السياسية لمشروع سكة بويه (sikka:būya) أنه في عام ٣٧٣هـ حكم بنفس العام بداية نائبا لشقيقه عضد الدولة، ثم نائبا لشقيقه مؤيد الدولة، وبعد وفاة الأخير نائبا لشقيقه فخر الدولة، وضرب النقود أيضًا بين عامي ٣٨٣–٣٨٥هـ.

٣- **ابن الجوزي:** *المنتظم*، ص ٣٠٠–٣٠١؛ **سبط ابن الجوزي (أبو المظفر يوسف قزغلي، ت. ٦٥٦ هـ):** *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، ج١٨، تحقيق: محمد أنس الخن، كامل الخراط، دمشق ٢٠١٣م، ص. ٦؛ **ابن الاثير،** *الكامل*، ج٧، ص. ٤٠٩؛ ذكر ابن الجوزي في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص. ٣٠١: «...سخط عضد الدولة على التنوخي، وألزمه منزله بعد أن أفشى سرا أن عضد الدولة يريد القبض على الصاحب بن عباد، وبقي ملتزمًا ببيته حتى وفاة عضد الدولة»، أي أن الصاحب بن عباد كان من أتباع فخر الدولة وقابوس، وكان عضد الدولة يريد القبض عليه ووضع التنوخي مكانه.

٤- **الروذراوري:** *ذيل كتاب تجارب الأمم*، ص. ٩٥–٩٦.

5- **Busse, H.,** 1969. Tafel B1.

6- **Bosworth, C. E.,** 1996. PP. 154–155.

7- **Album, S., 2011; Treadwell, L.,** 2001.

٣٧٥ هـ، في الري (بينما ذكر ابن الجوزي وفاته في عام ٣٧٤هـ)[١]، «...حيث ورد كتاب بوفاة ابن مؤيد الدولة، وجلس صمصام الدولة في العزاء، وجاء الطائع لله معزيًا»[٢]، وما يهم هنا أنه بقي بالمحمدية (الري)، أي بعاصمة الإقليم التابع لفخر الدولة، ولم يعد مرة أخرى إلى أصفهان، فربما كان مسجونًا عنده أو محاصرا؛ من أجل أن لا يحكم بأي مدينة أخرى حتى وفاته.

ومن خلال العمل على مشروع مسكوكات الدولة البويهية (sikka:būya)، عثرنا على درهم بويهي من معدن خليط من الفضة والزنك والنحاس (billon)، بموقعZeno[٣]الإلكتروني من العام ٢٠١٨م، تم الحصول عليه، حسب ما ذكر من معلومات، من كنز وسط الفولغا، وتم تأريخه بالعام (٢/١)٣٧هـ، ودار ضربه أستراباد[٤]، باسم عضد الدولة (لوحة ١)، لكن هذه الإسناد خاطئ؛ فيوجد لدينا بحقل الوجه اسم آخر قبل كلمة أبو شجاع؛ حيث يمكن قراءة الإسم "شهريسلار" بن مؤيد الدولة[٥]، وهو الذي ضرب الدرهم في عهده وليس عضد الدولة، وقد تم وصف الدرهم بشكل مفصل ضمن مشروع سكه بويه (sikka:būya) تحت الرمز Ast37X(?)، وكتب الاسم "شهريسلار"، وهو باللغة الفارسية شاه ريسلار، وكلمة شاه تكتب مدمجة بدون حرف الألف، ويمكن قراءة كتابات الدرهم كما يلي :

	الوجه	الظهر
الوجه	لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهريسلار (؟) أبو شجاع	لله محمد رسول الله الطائع لله الملك السيد عضد الدولة وتاج الملة
الهامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بأستر[اباد سنة ... (؟)] وسبعين وثلثمائة	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(لوحة ١): درهم أستراباد، ٣٧ X هـ،((sikka:būya -ID: Ast37X(?))[٦].

١- **ابن الجوزي:** *المنتظم*، ج١٤، ص. ٢٩٥.

٢- **سبط ابن الجوزي:** *مرآة الزمان*، ج١٨، ص ١٥؛ **الروذراوري:** *ذيل كتاب تجارب الأمم*، ص ١٢٣.

3- **Zeno**, No. 58159.

٤- كان لقب عضد الدولة (الملك السيد) على النقود في كرمان وطبرستان، بينما كان في فارس (الملك العدل)؛ لذلك على الرغم من عدم وضوح الحروف الأخيرة من دار الضرب على الدرهم، إلا إنه لا بد أن يكون ضرب أستراباد.

٥- أشكر Dr. Sebastian Hanstein على النقاش حول هذا الدرهم، والمعلومات التي تم تبادلها حوله.

6 - **Zeno**, No. 58159.

	الوجه	الظهر
الوجه	لا إله إلا الله وحده لا شريك له أمير الأمرا المؤيد مؤيد الدولة	لله محمد رسول الله الطائع لله الملك السيد عضد الدولة وتاج الملة
الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدرهم بأستراباد سنة ثلث وسبعين وثلثمائة	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
الهامش الخارجي	[لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله]	

(لوحة ٢): درهم أستراباد سنة ٣٧٣هـ، (sikka:būya -ID: Ast373a)[١].

للأسف، لا نستطيع قراءة تاريخ ضرب الدرهم بشكل واضح، وحسب الأحداث التاريخية التي ذكرتها حول وفاة مؤيد الدولة بالعام ٣٧٣هـ، ومحاولة ابنه شهريسلار القدوم لجرجان؛ ليستلم الحكم مكانه؛ فسيكون من الصعب ضرب هذا الدرهم قبل العام ٣٧٣هـ في أستراباد؛ حيث كان الحاكم أنذاك مؤيد الدولة، وتوجد دراهم مضروبة باسمه بدار الضرب تلك بالعام ٣٧١ - ٣٧٣هـ (لوحة ٢)، أي حتى تاريخ وفاة الأخير كانت الدراهم تُضرب باسمه بأستراباد، وعندما قدم شهريسلار من أصفهان (حيث كان يخلف أباه بها) يريد جرجان؛ كي يتولى الحكم بعد أبيه، كان لا بد من المرور بطريقه من أستراباد، ربما ليأخذ أموال والده منها، لكن كما ذكرنا أعلاه كان الصاحب ابن عباد قد دبر الحكم لفخر الدولة قبل وصول أبي نصر شهريسلار إلى جرجان، ونتوقع أن شهريسلار علم بتنصيب عمه فخر الدولة مكان والده وهو بالطريق لجرجان (ربما في أستراباد)، فقام حينئذ بضرب الدرهم المذكور أعلاه (لوحة ١)؛ محاولة للسيطرة على الحكم فيها، أي ضرب في عام ٣٧٣هـ، بعد وفاة والده مؤيد الدولة؛ حيث لم يسجل اسم والده على الدرهم، إنما سجل اسم عمه عضد الدولة، على الرغم من وفاة الأخير قبل شقيقه مؤيد الدولة.

وحول أسباب تسجيل اسم عضد الدولة على درهم شهريسلارغم وفاته، يمكن طرح ثلاث افتراضات لذلك، وهي كما يلي:

الافتراض الأول: أن الدرهم هجين (hybrid dirham)، أي: ربما تم استخدام سكة ظهر قديمة مع سكة وجه جديدة، وهذا ما نلاحظه بالمقارنة بين سكة ظهر درهم شهريسلار (لوحة ١) مع درهم والده بأستراباد ٣٧٣هـ (لوحة ٢)؛ حيث نلاحظ أسلوب كتابة الأحرف، ولكن ليست السكة نفسها، بل ربما تم استخدام سكة ظهر دراهم مؤيد الدولة بأستراباد عام ٣٧٣هـ، في ضرب دراهم شهريسلار بعد قدوم الأخير إليها. لكن يبقى السؤال أيضًا هنا: في حال كان استخدام سكة ظهر قديمة مسجل عليها اسم عضد الدولة لضرب درهم شهريسلار، فلماذا تم نقش كنية أبي شجاع (عضد الدولة) بدلًا من أبي نصر على وجه

١- يوجد أيضًا مثال آخر بمجموعة مركز أبحاث المسكوكات الإسلامية في توبنغن **Zeno**, No.132070; FINT 93-34-9

السكة؟ فحسب ما ذكر الروذراوري بذيل تجارب الأمم، أن كنية شهريسلار هي أبو نصر، وربما يوجد خطأ بذكر الكنية في هذا المصدر؛ كونه الوحيد حتى الآن الذي ذكره، بهذه الحال سيكون شهريسلار أبو شجاع أيضًا، هذا بالطبع في حال قبول نظرية أن الدرهم هجين، لكن يجب التنويه أيضًا إذا أخذنا بهذه الفرضية بأن ذكر اسم عضد الدولة على النقود بالعام ٣٧٣هـ كان فقط بمدن الضرب في آمُل، وسارية، وأستراباد، كسيد لمؤيد الدولة (خريطة ٣)، فلماذا حذف اسم عضد الدولة عن النقود البويهية بكامل دور الضرب نهاية عام ٣٧٢هـ، واستمرار مدن آمُل، وسارية، وأستراباد في تسجيل اسم عضد الدولة على الدراهم باعتباره سيدا لمؤيد الدولة في عام ٣٧٣هـ، على الرغم من وفاته؟ ربما لنفس السبب تم نقش اسم عضد الدولة بهذا العام ٣٧٣هـ باعتباره سيدا لشهريسلار بأستراباد.

الافتراض الثاني: أن شهريسلار كان بحاجة لوضع اسم سيد على نقوده؛ لكسب الحماية الشرعية، وبسبب عداء عمه فخر الدولة مع والده مؤيد الدولة، ومساندة عضد الدولة لوالده في هذا الصراع، والسلطة العظمى التي كان يتمتع بها؛ قام بوضع اسمه على هذا الدرهم، على الرغم من وفاته، ولدينا حالة مشابهة في تاريخ الدولة البويهية تؤكد هذا الافتراض؛ فبعد وفاة الحاكم البويهي بهاء الدولة أبي نصر خسره فيروز عام ٤٠٣هـ في أرجان بنفس مرض والده، لم يكن هناك قبول كبير ببغداد لاستلام ابنه سلطان الدولة أبي شجاع فنا خسرو الحكم من بعده، فنرى اسم بهاء الدولة مستمرا بالظهور على نقود عام ٤٠٤هـ في مدينة السلام، إلى جانب أنماط أخرى باسم سلطان الدولة، وظهر أيضًا اسم بهاء الدولة كسيد لمجد الدولة أبي طالب رستم بن فخر الدولة على نقوده المضروبة بالمحمدية عام ٤٠٤هـ، وهذا يعني عدم اعتراف مجد الدولة أيضًا بسلطة سلطان الدولة، لكن المثال الأوضح على حالة درهم شهريسلار هو دينار مدينة السلام عام ٤١٢هـ، الذي يحمل اسم بهاء الدولة أيضًا مع اسم الخلفية العباسي فقط[1]، عام ٤١١هـ؛ حيث ثار الجند ضد سلطان الدولة بمدينة السلام؛ لعدم مقدرته دفع أجورهم، وقاموا بعزله وتنصيب شقيقه الأصغر مشرف الدولة أبي علي الحسن بن بهاء الدولة في حكم مدينة السلام، وتم اتفاق الشقيقين سلطان الدولة وشرف الدولة على حكم الأخير لبغداد نائبا لسلطان الدولة، مع الاتفاق أيضًا على عدم تولية ابن سهلان وزيرًا لأحدهما، لكن سلطان الدولة قام بتولية ابن سهلان وزيرًا له، وهذا ما سبب حربا جديدة بين الشقيقين، فقام المجلس العسكري المتواجد في واسط مع مشرف الدولة بتسمية الأخير أمير الأمراء وشاهانشاه؛ وبالتالي لم يعد نائبا لشقيقه سلطان الدولة، بل حاكمًا مستقلا لبغداد وواسط، واتفق مع أخيه جلال الدولة أبي طاهر، على أثر ذلك تم إلغاء اسم سلطان الدولة من الخطبة في محرم ٤١٢هـ[2]، وبالتأكيد تم إلغاء اسمه أيضًا بالشهر المذكور عن السكة.

وبالعودة إلى دينار مدينة السلام عام ٤١٢هـ، نلاحظ أنه ألغي أيضًا اسم سلطان الدولة من السكة،

1- sikka būya -ID: MS412G.

٢- **ابن الأثير:** *الكامل*، ج٨، ص. ١٣٠–١٣٥؛ **Kabir**, 1964. pp. 96-98. 98

ووضع مكانه اسم بهاء الدولة، على الرغم من وفاة الأخير قبل تسع سنوات، وهذا يعني أن مشرف الدولة ضرب النقود ربما في شهر محرم بالعام ٤١٢هـ باسم والده المتوفى منذ تسع سنوات فقط؛ من أجل إعلان استقلاله عن سلطة شقيقه سلطان الدولة، لكن يبقى السؤال هنا: لماذا لم يضرب النقود باسمه بدلًا من اسم والده المتوفى؟ وإذا كان يبحث عن سيد له؛ نتيجة الأحداث المذكورة سابقًا، كان بإمكانه أن يذكر اسمه على هذه النقود، ويضع اسم والده بهاء الدولة باعتباره سيدا له، على الرغم من وفاته كما فعل شهريسلار؟ لكن عدم ذكر اسم مشرف الدولة بهذا العام ربما يكون بسبب أن هذا الدينار ضرب من قبل المجلس العسكري، المكون من الأتراك الذين كانوا يسيطرون في بغداد؛ حيث كان مشرف الدولة متواجدا في واسط هذا العام، فقاموا بوضع اسم بهاء الدولة على الدينار لنفس السبب في عام ٤٠٤هـ، أي ربما لعدم اعترافهم لفترة وجيزة حتى بمشرف الدولة، وتبقى هنا أيضًا -كما العادة بالنسبة للمسكوكات- إمكانية إيجاد نقود مضروبة باسم مشرف الدولة يمكن اكتشافها لاحقًا، لتقدم معطيات جديدة حول تلك الفترة.

الافتراض الثالث: ضرب هذا الدرهم بأستراباد ربما عام ٣٧٢هـ، أي عندما كان عضد الدولة على قيد الحياة، لكن لماذا لم يذكر اسم والده الذي توفي بعد عضد الدولة، إلى جانب عمه؟ بجانب آخر، توجد دراهم مضروبة بأستراباد باسم والده مؤيد الدولة في هذا العام، مع ذكر شقيقه عضد الدولة كبير العائلة باعتباره سيدا له، وهذا ما ينقض هذه النظرية.

كما لاحظنا أن شهريسلار كان نائبًا لأبيه مؤيد الدولة في أصفهان، لكن حتى الآن لا توجد نقود مضروبة باسمه في أصفهان، بينما توجد بدار الضرب المذكورة عام ٣٧٢هـ دراهم باسم والده مؤيد الدولة مع اسم أخيه عضد الدولة باعتباره سيدا، أما عام ٣٧٣هـ فلم تصلنا منه حتى الآن نقود مضروبة بأصفهان، وعادة كان كل حاكم يضرب النقود باسمه، ويضع اسم السيد (والده، أو عمه، أو شقيقه... إلخ)، لكن شهريسلار يظهر لنا حالة نادرة بضرب النقود باسم والده مؤيد الدولة بالعام ٣٧٢هـ، وليس باسمه، على الرغم من أنه كان حاكم أصفهان.

ولا بد أن نتساءل هنا عن لقب شهريسلار؟ فمن المعروف أن الأمراء البويهيين كانوا مغرمين بالألقاب، خاصة المنسوبة إلى الدولة، وكان الخليفة العباسي يحتفظ بحق منح الألقاب للأمراء وحكام الولايات، وهذا يدل على أن شهريسلار لم يحكم ربما بأستراباد سوى أيام معدودة؛ حيث لم يتسنَ له الوقت الكافي للحصول على لقب من الخليفة.

ونرى جليًا أن نقود البويهيين تعكس نظام انتقال الحكم عندهم، بشكل أوضح من المصادر التاريخية؛ فكما أسلفنا كيفية انتقال الحكم بين الأشقاء والأبناء بنظام التسلسل الهرمي، وأنه فقط في فترة الأشقاء المؤسسين الثلاثة للحكم البويهي، كان هناك احترام للأكبر سنًا، وعلى الرغم من الحكم اللامركزي للدولة، فقد بقي ذكر كبير العائلة عُرفاً اتبعه معظم حكام هذه الدولة.

والملاحظ أيضًا من خلال السكة كيف تنازع الأشقاء مع بعضهم البعض للاستيلاء على السلطة؛ لعدم وجود تقليد متبع لانتقال الحكم بينهم، والدليل على ذلك أننا نستطيع لمس هذه الصراعات حول تداول الحكم عند البويهيين بشكل أوضح بعد وفاة عضد الدولة بالعام ٣٧٢هـ، كما رأينا سابقًا كيف أُخفي خبر وفاته، وقصة تولية صمصام الدولة مكانه في عام ٣٧٣هـ، وعند وفاة عضد الدولة تسرب الخبر إلى كرمان، فسار ابنه شرف الدولة أبو الفوارس شيرذيل إلى فارس ليحكمها، فقام صمصام الدولة بإرسال تاج الدولة أبي الحسين أحمد بن

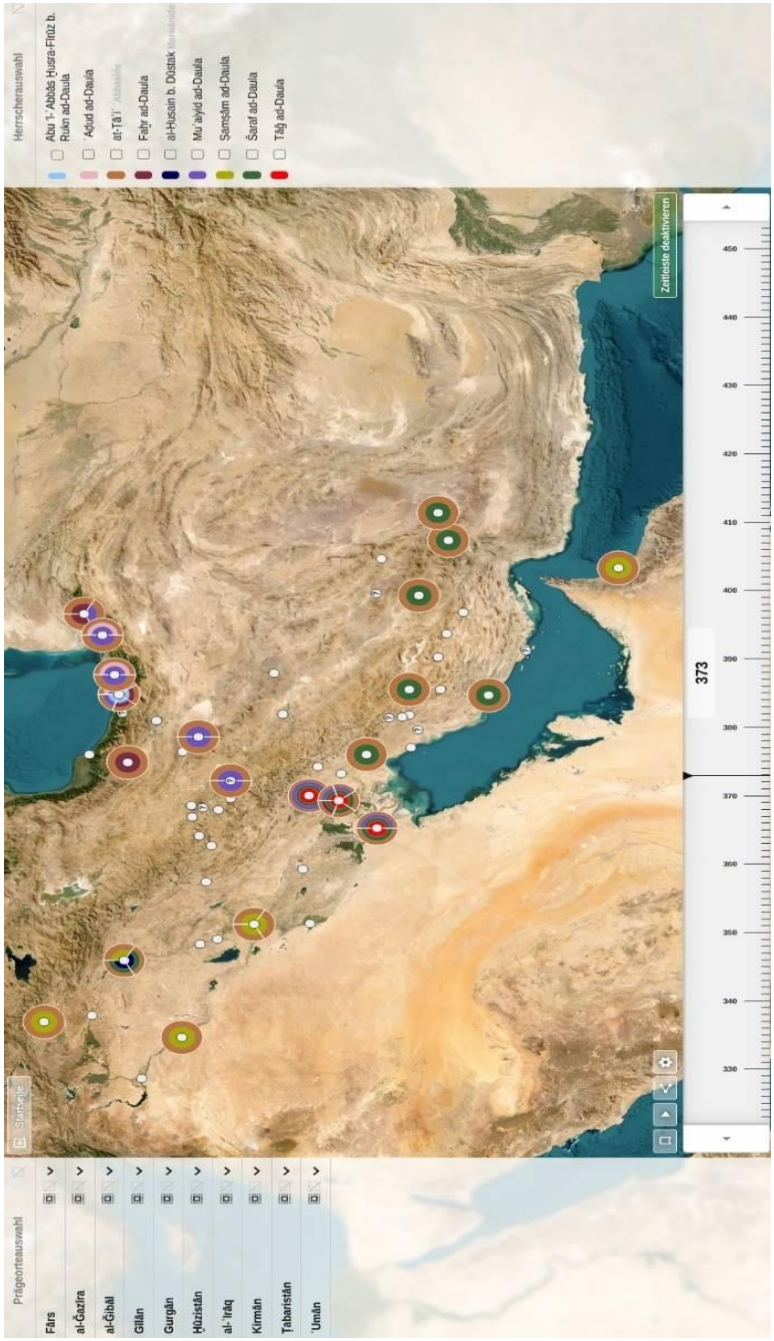

(خريطة ٣): توزع ضرب النقود البويهية بالعام ٣٧٣هـ، (خارطة مأخوذة من مشروع sikka:būya).

عضد الدولة حاكما على فارس، قبل أن يستولي عليها شرف الدولة، ولكن سبقه على ذلك شرف الدولة، فرجع إلى الأهواز، وخطب لنفسه، فانزعج صمصام الدولة منه، وأرسل إليه جيشا، ولكن انتصر تاج الدولة وسيطر على الأهواز وقلعة رامهرمز، ثم سار إلى البصرة، ووضع أخاه ضياء الدولة أبا طاهر فيروز شاه بها، ولكن بعد ثلاث سنوات قبض عليه شرف الدولة وسجنه بشيراز[١]، وتعكس لنا خريطة النقود (خريطة٣) المضروبة في هذا

١- **مسكويه:** تجارب الأمم، ج٢، ص. ٧٧–٨٣.

العام الصراعات على الحكم بعد وفاة عضد الدولة؛ حيث كان الصراع دائرا بين أشقاء عضد الدولة -وهم مؤيد الدولة، وفخر الدولة- للحكم في إقليم الجبال وجرجان، وظهر الصراع في نفس العام بشكل أكبر بين أبناء عضد الدولة، وهم: صمصام الدولة، وشرف الدولة، وتاج الدولة، الذين تقاسموا مُلك والدهم بالعراق وفارس وخوزستان وكرمان والجزيرة.

ونلاحظ أن صمصام الدولة وشرف الدولة لم يسجلوا أسماء أعمامهم باعتبارهم أسيادا لهم كما جرت العادة، بينما قام تاج الدولة بتسجيل أسماء أعمامه على نقوده في خوزستان؛ حيث نجد على سبيل المثال بسوقي الأهواز خمسة أنماط مختلفة من السكة؛ إحداها باسم تاج الدولة، ثم اسم شقيقه شرف الدولة وعمه مؤيد الدولة باعتباره سيدا للعائلة، ونمط آخر مع اسم عمه فخر الدولة كسيد للعائلة، أما باقي الأنماط فباسم تاج الدولة مع اسم شقيقه شرف الدولة بدون ذكر أعمامه، ومن المؤكد أن الأنماط الخمسة كان مسجل عليها اسم الخليفة العباسي الطائع لله، ويعود سبب عدم ذكر اسم صمصام الدولة إلى الخلاف (الذي ذكرته أعلاه) بين صمصام وتاج الدولة.

رأينا إذًا كيف عكست المسكوكات شكل النزاعات بين أفراد العائلة لتداول السلطة، وكيف باتت الدولة البويهية بعد وفاة عضد الدولة وأخيه مؤيد الدولة منقسمة إلى قسمين؛ **الأول:** ورثة عضد الدولة، **والثاني:** فخر الدولة، وكان واضحا أن ظهور اسم الخليفة العباسي على نقودهم فقط لأخذ الشرعية الدينية للحكم؛ حيث كان الخلفاء العباسيين ألعوبة في أيدي الحكام البويهيين، وكان دور الوزراء كالصاحب ابن عباد أقوى من دور الخليفة بتعين الحكام، حتى أن العكس كان صحيحًا؛ حيث كان يقوم الحكام البويهيون بتعيين الخليفة العباسي، ويمكننا إرجاع سبب الفوضى في انتقال الحكم عند البويهيين إلى المفهوم الوراثي المتعدد، الذي ربما يعود للأصول التي خرجوا منها؛ حيث كانوا يعتمدون طاعة كبير العائلة سنًا كرئيس العائلة وسيدها؛ ومن هنا تقاسم السلطة بين أبنائه أو أشقائه بعد وفاته، وكان لكل حاكم منهم سلطة كاملة على مقاطعته، لا يتدخل في شؤونها الحكام الآخرون، ولكل منهم جيشه الخاص ووزيره؛ حيث أنهم نواب على المناطق التي يحكمونها، أي بنظام كونفدرالي حسب التسلسل الهرمي، وكما ذكرنا أن الحكم حسب هذا النظام يتبع الوراثة وللسيد الأقوى، وليس بالضرورة انتقال الحكم من الأب إلى الابن، كما حدث مع مؤيد الدولة، وانتقال الحكم بعده لشقيقه وليس لابنه، أي أن انتقال الحكم عند البويهيين كان وراثيًا، ولكن ضمن قواعد القوة؛ فمثلا، لم يقبل الصاحب ابن عباد وأعيان إقليم جرجان وطبرستان تسليم الحكم من بعد وفاة مؤيد الدولة إلى ابنه شهريسلار، بينما تم استدعاء فخر الدولة؛ ليخلف أخاه في الحكم بجرجان، وبالتأكيد كان هذا القرار لقوة فخر الدولة وخبرته بالحكم، ودليلا على ضعف ابن مؤيد الدولة وعدم كفاءته للحكم.

وقد اتضح لنا هذه التنافس من خلال الدرهم الذي ضرب باستراباد باسم شهريسلار عام ٣٧٣هـ؛

حيث كانت محاولة شهريسلار بن مؤيد الدولة استخلاف أبيه في الحكم بعد وفاته، ولكنه لم ينجح في ذلك؛ حيث ضرب الدراهم باسمه؛ لينشر خبر قدومه للرعية، لكن للأسف لم ينجح في ذلك؛ بسبب سبق عمه فخر الدولة واستيلائه على الحكم، بتخطيط مسبق من قبل الوزير الصاحب ابن عباد (كما ذكرنا)، فهذا الدرهم قد أظهر لنا طريقة انتقال الحكم عند البويهيين بشكل جلي، أي أن الحكم كان ينتقل للأقوى والأكفأ من العائلة بدون الالتزام بموضوع العمر، وليس دائمًا عن طريق التعيين كولي عهد من قبل الحاكم، إنما من خلال مجلس عسكري أو وزراء.

ونحن في انتظار اكتشاف نقود بويهية جديدة، يتضح من خلالها بشكل أكبر طريقة انتقال الحكم لديهم؛ وذلك لأن النقود هي الوثيقة الوحيدة التي تؤكد أو تنفي ما ذكرته المصادر التاريخية، وربما لإكمال ما أغفلته المصادر التاريخية آنذاك من أسماء للحكام البويهيين.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر العربية:

- **ابن الأثير (عز الدين علي بن محمد، ت. ٦٣٠ هـ):** *الكامل في التاريخ*، ج ٧، ج ٨، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، بيروت ١٩٨٧م.
- **ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت. ٥٩٧ هـ):** المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ج١٥، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، ١٩٩٢م.
- **أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة، ت. ٧٣٢ هـ):** *المختصر في أخبار البشر*، المطبعة الحسينية المصرية ١٩٠٧م.
- **الثعالبي (أبو منصور عبد الملك النيسابوري، ت. ٤٢٩ هـ):** *يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر*، المطبعة الحنفية، دمشق، ١٨٨٥م.
- **الروذراوري (ظهير الدين أبي شجاع محمد بن الحسين، ت. ٤٨٨ هـ):** *ذيل كتاب تجارب الأمم*، ج٣ من كتاب تجارب الأمم، (H. Amedroz)، القاهرة، ١٩١٦م.
- **سبط ابن الجوزي (أبو المظفر يوسف قزغلي، ت. ٦٥٦ هـ):** *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، ج١٧، تحقيق: عمار ريحاوي، ج١٨، تحقيق محمد أنس الخن، كامل الخراط، دمشق ٢٠١٣م.
- **مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد، ت. ٤٢١ هـ):** *تجارب الأمم وتعاقب الهمم*، تحقيق (D. Margoliouth and H. Amedroz)، ج٢، القاهرة، ١٩١٤م.
- **المقريزي (تقي الدين، ت. ٨٤٥ هـ):** *كتاب المقفى الكبير*، تحقيق: محمد اليعلاوي، ج١، بيروت ٢٠٠٦م.

ثانيًا: المراجع العربية:

- **منيمنة (حسن):** *تاريخ الدولة البويهية، السياسي والاقتصادي والإجتماعي والثقافي*، مقاطعة فارس، ٣٣٤ - ٤٤٧هـ، ٩٤٥ - ١٠٥٥م، بيروت، ١٩٨٧م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- **Album (Stephen)***: Checklist of Islamic Coins*, third ed., Santa Rosa, 2011.
- **Bosworth (C. Edmund)**: *The new Isalmic dynasties, A chronological and genealogical manual*, Edinburgh 1996.
- **Busse (Heribert)**: "Iran under the Būyids", in: *The Cambridge History of Iran*, vol. 4, ed. R. N. Frye (Cambridge: Cambridge University Press, 1975), pp. 250–305.
- **.....:** *Chalif und Grosskönig: die Buyiden im Iraq (945-1055)*, Beirut, 1969.
- **Kabir (Mafizullah)**: *The Buwayhid Dynasty of Baghdad (334/946–447/1055)*, Calcutta, 1964.
- **Marcinkowski (M. Ismail)**: "*The Buyid Domination as the Historical Background for the Flourishing of Muslim Scholarship During the 4th/10th Century",* in: *Proceedings of Avicenna International Colloquium*, Hamadan, Iran, November 2008, pp. 1–18 (online).
- **Treadwell (Luke)**: *Buyid Coinage A die corpus (322–445 A.H.)*, Ashmolean Museum, Oxford, 2001.

رابعًا: قواعد البيانات والمو اقع الإليكترونية:

- **https**://sikkabuya.philosophie.uni-tuebingen.de/home/
- **Zeno**. ru, database.